نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب

من مطارح الاعتقال ومثاقف النوب الثقال وخلوات الاستعداد للقاء الخطوب الشداد ونوشى الأسنة الحداد وحيث يجمل بمثله أن لا يصرف في غير الخضوع ﷲ تعالى بنانا ولا يثني لمخلوق عنانا وأتعرف أنها قد ملأت الجو والدو وقصدت الجماد والبو تقتحم أكف أولي الشمات وحفظة المذمات وأعوان النوب الملمات زيادة في الشقاء وقصدا بريا من الاختيار والانتقاء مشتملة من التجاوز على أغرب من العنقاء ومن النفاق على أشهر من البلقاء فهذا يوصف بالإمامة وهذا يجعل من أهل الكرامة وهذا يكلف الدعاء وليس من أهله وهذا يطلب منه لقاء الصالحين وليسوا من شكله إلى ما أحفظني واﷲ من البحث عن السموم وكتب النجوم والمذموم من العلوم هلا كان من ينظر في ذلك قد قوطع بتاتا وأعتقد أن اﷲ قد جعل لزمان الخير والشر ميقاتا وانا لا نملك موتا ولا نشورا ولا حياتا وأن اللوح قد حصر الأشياء محوا وإثباتا فكيف نرجو لما منع منالا أو نستطيع مما قدر إفلاتا أفيدونا ما يرجح العقيدة المتقررة فنتحول إليه وبينوا لنا الحق ونعول عليه .

اﷲ اﷲ يا سيدي في النفس المرشحة والذات المحلاة بالفضائل الموشحة والسلف الشهير الخير والعمر المشرف على الرحلة بعد حث السير ودع الدنيا لبنيها فما أوكس حظوظهم وأخس لحوظهم وأقل متاعهم وأعجل إسراعهم وأكثر عناءهم وأقصر آناءهم .

(ما ثم إلا ما رأيت ... وربما تعيي السلامة) .

(والناس إما جائر ... أوحائر يشكو ظلامه) .

(وإذا أردت العز لا ... ترزأ بني الدنيا قلامه) .

(واﷲ ما احتقب الحريص ... سوى الذنوب أو الملامة) .

(هل ثم شك في المعاد ... الحق أو يوم القيامة) .

(قولوا لنا ما عندكم ... أهل الخطابة والإمامة)